

دراسة الخصائص التنموية المكانية لولاية سعيدة

1- محمد جلولي

أستاذ مساعد بجامعة سعيدة- الجزائر

djelloulimohamed7@yahoo.fr

2- الدكتور يوسف صوار

أستاذ التعليم العالي بجامعة سعيدة- الجزائر

syoucef12@yahoo.fr

3- مختار ادريسي

أستاذ مساعد بجامعة معسكر- الجزائر

idrissimokhtar@gmail.com

الملخص:

إن تحقيق التنمية والبناء الاقتصادي للدول ينطلق من تنظيم الفعاليات المكانية للنشاطات الاقتصادية بحيث تشير العديد من الدراسات ومنها دراسة البنك الدولي أن التنمية الجيدة هي التنمية الاقتصادية الجيدة مكانيا وانطلاقا من هذا المفهوم تظهر أهمية المكان في الفعل الاقتصادي من أجل توطيد النشاطات الاقتصادية بما يتماشى والخصائص الاقتصادية المكانية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الخصائص الاقتصادية التنموية لولاية سعيدة باعتبارها من بين الولايات التي تتميز بالطابع الفلاحي والرعوي كما تم استخدام التحليل إلى مركبات أساسية والتحليل التصنيفي لدراسة الخصائص التنموية وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن إمكانيات الولاية تعتمد على المجال الفلاحي كمجال أساسي يجب أن تركز فيه كل الجهود والسياسات التنموية القطاعية بعيدا عن السياسات النمطية المعيارية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص التنموية، التنمية، التصنيف، الفلاحة، سعيدة.

Abstract:

Achieving development and economic build-up of the States derives from the organization of events and spatial economic activities. So that most studies, including a study of the World Bank indicate that proper development is seen in the shape of the spatial economic development. This concept shows the importance of space in the economic process and the location of economic activities in accordance with spatial characteristics.

This study aims to determine the economic features of the development of Saïda city in the west of Algeria, which is characterized by its agricultural and pastoral patterns. we used principal component analysis and cluster analysis methods in order to examin the development characteristics, This study concluded that the possibilities of space study depends on agriculture mainly as an area where decision makers must concentrate all efforts and development of sectoral politics far away from the old typical and standard policies.

Key words: Developmental characteristics, development, classification, agriculture, Saïda.

مقدمة : إن التنمية المحلية تعتبر من أهم فروع التنمية لأنها تجمع بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية في منطقة معينة، حيث على الأفراد الذين ينتمون لتلك المنطقة القيام بمبادرات ذاتية من أجل استغلال إمكانيات تلك المنطقة و تنميتها، وذلك من خلال خلق تواصل بين الأفراد و المؤسسات من جهة وتناسق بين المؤسسات، المنظمات و الموارد المحلية والإقليم الذي تنتمي له تلك المنطقة من جهة أخرى، وذلك في إطار لا مركزية اتخاذ القرار، التكوين التقني و المهني، ترقية العمل والحوكمة الجيدة (محلية، اقتصادية وسياسية)، و ذلك لا يتم إلا من خلال وجود هيكل قاعدية كبيرة قادرة على استيعاب عملية التنمية، عقارات، يد عاملة مؤهلة، موارد طبيعية، إطار ضريبي و قانوني ملائم وتحفيزات وتسهيلات في مجال الاستثمار، ومنه نطرح إشكالية البحث والمتمثلة في السؤال التالي: ما هي الإمكانيات التنموية المحلية الموجودة في ولاية سعيدة؟

منهجية الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على أساليب التحليل الإحصائي المكاني و المتمثلة في تحليل المركبات الأساسية والتحليل العنقودي وذلك من أجل تحديد الخصائص التنموية للولاية و تصنيف بلدياتها، و معرفة مدى تجنس بلديات الولاية.

أولاً: الإطار النظري

1/ الدراسات السابقة:

1/1/ Spatial Strategies for U.S. Economic Development: (Ronderos, 2009, p20-27)

تناولت هذه الدراسة التوجهات الحالية في التنمية الاقتصادية على المستوى المحلي و المكاني ونهج السياسة في الولايات المتحدة كما وثقت هذه الدراسة النتائج الإيجابية والسلبية للجهود التنموية على المستوى الوطني والمحلي وعلى مستوى المقاطعات كما تناولت الدراسة أيضاً برامج الاستثمار الحالية في إدارة التنمية الاقتصادية الأمريكية كدراسة حالة لسياسة التنمية الاقتصادية في الواقع العملي وقدرة الاقتصاد المحلي على جلب مداخيل جديدة للاقتصاد الأمريكي . و قد خلصت الدراسة إلى تقديم العديد من الإجراءات و الأدوات للتخطيط الاقتصادي المحلي في أمريكا و توضيح الآثار المترتبة عن تطبيقها.

1/2/ New regional policies for less developed areas: the case of India: (Abreu et al, 2009)

تستعرض هذه الدراسة السياسات الإقليمية في البلدان الأقل نمواً بحيث أن هذه السياسات يمكنها تكملة أو معارضة آثار السياسات الاقتصادية الوطنية مع أن فعالية سياسات إقليمية محددة تعتمد على درجة اللامركزية في عملية صنع السياسات، ومدى التخصيص القطاعي في مختلف المناطق ودرجة التباين الإقليمي في الموارد الأولية في البنية التحتية المادية والاجتماعية وقد خلصت الدراسة أن السياسات التنموية لكل مقاطعة وخاصة المتعلقة بالبنية التحتية و تنظيم الأعمال التجارية والتعليم المتبعة ساهمت إلى حد كبير في مختلف آثار سياسات التنمية الوطنية.

3/1 استخدام أسلوب التحليل العاملي و انحدار الحرف لتحديد سلم أولويات التنمية المكانية للقطاع الصناعي على مستوى المحافظات العراقية: (النقاش و آخرون، 2012)

تناولت هذه الدراسة التباين المكاني و الاختلافات في الاستثمار الصناعي للمحافظات العراقية بسبب عدم اعتمادها على مقاييس كمية تحدد الاحتياجات لكل محافظة من الاستثمار الصناعي وقد خلصت الدراسة إلى تحديد سلم الأولويات للتنمية في المحافظات وتحقيق التنمية المتوازنة.

4/1 مقارنة الاقتصاد المكاني و إشكالية التباين التنموي: (ادريسي، 2014).

لقد تناولت هذه الدراسة إشكالية التباين المكاني بين البلديات، و تم التركيز في هذه الدراسة على موقع مدينة سعيدة كنموذج تطبيقي لإجراء التصنيفات للمواقع في هذا الإقليم انطلاقاً من متغيرات اقتصادية و اجتماعية تدل على الإمكانيات التي يحوزها كل موقع و للتعرف على الخصائص المكانية و إجراء التصنيفات المكانية تم باستعمال التحليل العاملي (التحليل إلى المركبات

أساسية) و كذا التحليل العنقودي بغية التعرف على مختلف المستويات التنموية داخل إقليم ولاية سعيدة، حيث تم استخدام 87 متغيراً في الدراسة تشمل مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

5/1 التباين التنموي المكاني في الأردن: (الحبيس، 2012)

يهدف هذا البحث إلى إظهار التباين التنموي بين المحافظات وتصنيفها حسب الأبعاد التنموية السائدة، و قد جمعت البيانات اللازمة للحالات المدروسة (المحافظات) من دائرة الإحصاءات العامة وتشمل 71 متغيراً تصف خصائص الحالات المدروسة الديموغرافية والاقتصادية والوظيفية والخدمية والبيئية، وتم تطبيق كلا من التحليل العاملي والتحليل العنقودي في هذه الدراسة.

ثانياً: الإطار التطبيقي

1/ متغيرات الدراسة: لقد تم الاعتماد في الدراسة على 64 متغيراً يشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للولاية سعيدة و لذلك لأربع سنوات مختلفة، حيث تم استخدام أربع قواعد بياناتية المقابلة لأربع سنوات ثم تم استخراج قاعدة بياناتية واحدة كلية تجمع القواعد البياناتية السابقة من خلال المتوسطات الحسابية لكل متغير و تمثلت سنوات الدراسة في: 2007، 2009، 2011 و 2013، وتم الاعتماد على مدى 6 سنوات من اجل إعطاء الدراسة أكثر مصداقية وذلك بدراسة أربع فترات من أجل أخذ كل العوامل في الحسبان، والجدول التالي يعرض متغيرات الدراسة:

الجدول رقم (1): متغيرات الدراسة

السكان الحضر	عدد المستوصفات و عيادات الأمومة
سكان الريف	عدد قاعات العلاج
التشغيل الكلي	عدد التجار المنتجات الصناعية
معدل النشاط	عدد التجار المنتجات التقليدية
حجم الأسر متوسط	عدد تجار الجملة
المساحة الفلاحية المستعملة	عدد التجار التصدير و الاستيراد
المساحة الغابية	عدد تجار التجزئة
المساحة المسقية	عدد التجار قطاع الخدمات
مؤشر الاخضرار	عدد المؤسسات التجارية المنتجات الصناعية
إنتاج الحبوب	عدد المؤسسات التجارية المنتجات التقليدية
إنتاج الخضار	عدد المؤسسات تجار الجملة
إنتاج الأشجار المثمرة	عدد المؤسسات التجارية التصدير و الاستيراد
انتاج العنب	عدد المؤسسات تجارية التجزئة
عدد الأبقار	عدد المؤسسات التجارية قطاع الخدمات
عدد الأغنام	العدد الإجمالي لتجار التجزئة
عدد الماعز	عدد مكاتب البريد و الاتصال
عدد الأحصنة	عدد شبائيك البريد و الاتصال
معدل الربط بالكهرباء	كثافة خط هاتفي لكل 100 ساكن
معدل الربط بالغاز	عدد المشتركين في الانترنت
متوسط معدل التلاميذ لكل أستاذ في الابتدائي	النقل الجماعي
متوسط معدل التلاميذ لكل أستاذ في المتوسط	سيارات الأجرة

معدل النجاح في شهادة التعليم المتوسط	عدد سيارات نقل البضائع
متوسط معدل التلاميذ لكل أستاذ في الثانوي	شبكة الطرق
معدل النجاح في البكالوريا	عدد الحرفيين
معدل التمدريس لـ 6 سنوات	معدل التأطير في البلديات
معدل التمدريس بين 6 و 15 سنة	عدد الجمعيات
معدل التمدريس بين 15 و 19 سنة	عدد المفرغات العشوائية
الأطباء العامون	عدد المفرغات المهيأة
الأطباء المتخصصون	الوحدات الصناعية الملوثة
الصيدلة	عدد السكان الأميون
جراحو الأسنان	عدد السكان المتعلمون
تقنيو الشبه الطبي	عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

المرجع: من إعداد الباحثين

2/ نتائج الدراسة:

1/2 تحليل إلى المركبات الأساسية:

1/1/2 اختبار ملائمة تحليل إلى المركبات الأساسية:

نستخدم في هذا الاختبار كل من مؤشر KMO و اختبار Bartlett و اللذين جاءا كالتالي:

H_0 لا توجد ارتباطات بين المتغيرات :

H_1 توجد ارتباطات بين المتغيرات :

الجدول رقم (2): قيمة KMO و Bartlett

0.701	مؤشر KMO	
5610.978	قيمة كاي 2	اختبار Bartlett
120	درجة الحرية	
0.000	معنوية Bartlett	

المرجع: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة KMO هي أكبر من 0.5، حيث كانت تساوي $0.701 < 0.5$ وبالتالي يمكننا قبول هذه العينة من أجل الدراسة، أما بالنسبة لاختبار Bartlett نلاحظ أنه يساوي 0.000 وهي أصغر من 0.005، و بالتالي نقول أن مصفوفة الارتباطات ليست مصفوفة الوحدة و منه الارتباطات ما بين المشاهدات ليست معدومة، و منه نرفض الفرضية H_0 ونقبل H_1 و التي مفادها وجود ارتباطات بين المتغيرات.

2/1/2 تفسير التباين الكلي:

و يمثل التباين المفسر لكل عامل من العوامل المستخرجة و نسبة مساهمته في التباين الكلي المفسر.

الجدول رقم (3): تفسير التباين الكلي

المجموع المربع للعوامل المستخرجة للتدوير			المجموع المربع للعوامل المستخرجة			القيم الذاتية الأولية			
التراكم %	نسبة التباين %	المجموع	التراكم %	نسبة التباين %	المجموع	التراكم %	نسبة التباين %	المجموع	
56,341	56,341	9,015	74,848	74,848	11,976	74,848	74,848	11,976	1
86,316	29,975	4,796	87,510	12,662	2,026	87,510	12,662	2,026	2
94,195	7,879	1,261	94,195	6,685	1,070	94,195	6,685	1,070	3
						99,253	5,058	,809	4
						99,667	,414	,066	5
						99,840	,174	,028	6
						99,957	,117	,019	7
						99,991	,033	,005	8
						99,998	,008	,001	9
						99,999	,001	,000	10
						100,00	,000	6,516E-005	11
						100,00	,000	4,546E-005	12
						100,00	,000	1,602E-005	13
						100,00	3,262E-005	5,219E-006	14
						100,00	7,316E-006	1,171E-006	15
						100,00	4,342E-006	6,947E-007	16

المرجع: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

نلاحظ من خلال الجدول أن الثلاث عوامل المستخرجة فسرت ما قيمته وحافظت على ما قيمته 94.195% من المعلومات أي تم فقدان ما قيمته 7.805% من المعلومات، حيث أن العامل الأول فسر 56.341% من المعلومات، العامل الثاني فسر 29.975% من المعلومات و العامل الثالث فسر 7.879%.

3/1/2 تدوير العوامل:

إن تدوير العوامل يهدف إلى تحسين النتائج من خلال جعل التشعبات الكبيرة أكبر والتشعبات الصغيرة أصغر.

الجدول رقم (4): تدوير العوامل

بعد التدوير			قبل التدوير			
3	2	1	3	2	1	
,933		,916	,912		,967	سعيدة
		,732			,975	دوي ثابت
		,831			,956	عين الحجر
		,746			,978	أولاد خالد
		,757			,951	مولاي العربي
		,901			,979	يوب
		,975			,911	هونت
		,907			,970	سيدي عمر
	,881				,830	سيدي بوبكر
	,917				,766	الحساسنة
	,801				,867	معمورة
	,870			,723		سيدي أحمد
		,956			,844	عين السخونة
		,910			,904	أولاد ابراهيم
		,968			,896	تيرسين
						عين السلطان

المرجع: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

من خلال هذا الجدول يمكننا تحديد المركبات التالية:

العامل الأول: يفسر هذا العامل ما قيمته 56.341% من المعلومات و يضم 11 بلدية (دوي ثابت، عين الحجر، أولاد خالد، مولاي العربي، هونت، سيدي عمر، سيدي بوبكر، يوب، أولاد إبراهيم، تيرسين، عين السلطان)

العامل الثاني: يفسر هذا العامل ما قيمته 29.975% من المعلومات و يضم 4 بلديات (الحساسنة، سيدي أحمد، المعمورة، عين السخونة)

العامل الثالث: يفسر هذا العامل ما قيمته 7.879% من المعلومات و يضم بلدية واحدة و هي بلدية سعيدة.

الجدول رقم (5): المتغيرات الملتصقة بالعوامل

المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
السكان الحضر	-23190	-33069	7,28473
المساحة الفلاحية المستعملة	50867	1,85586	07338
المساحة الغابية	08092	1,03530	-17238
إنتاج الحبوب	3,45483	3,04131	2,36156
إنتاج الخضروات	6,90821	-1,83022	-1,20853
الأشجار المثمرة	79214	-51156	30072
الأغنام	-10143	6,59301	-1,22741

المرجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

الجدول السابق يوضح المتغيرات التي التصقت بالعوامل و التي جاءت معاملاتها أكبر من 0.5 و التي تضم 7 متغيرات و هي السكان الحضر، المساحة الفلاحية المستعملة، المساحة الغابية، إنتاج الحبوب، إنتاج الخضروات، الأشجار المثمرة و الأغنام حيث توزعت كما يلي:

- العامل الأول: التصقت به كل من المتغيرات التالية: إنتاج الحبوب، إنتاج الخضروات و الأشجار المثمرة و بالتالي هذا العامل يتميز بخصائص زراعية، و تم تسميته بالعامل ذو النشاط الزراعي.
- العامل الثاني: التصقت به كل من المتغيرات التالية: المساحة الفلاحية المستعملة، المساحة الغابية و الأغنام و بالتالي هذا العامل يتميز بخصائص رعوية، و تم تسميته بالعامل ذو النشاط الرعوي.
- العامل الثالث: التصق به متغير واحد فقط و هو السكان الحضر و بالتالي هذا العامل يتميز بخصائص حضرية و عمرانية، و تم تسميته بالعامل ذو النشاط العمراني.

2/2 التحليل العنقودي:

جدول رقم (6): مصفوفة المسافات

1/2/2 مصفوفة المسافات:

الفردات	Input du fichier matrice															
	سعيدة	دوي ثابت	عين الحجر	أولاد خالد	مولاي العربي	يوب	هونت	سيدي عمر	سيدي بوكري	الحسانة	معمورة	سيدي احمد	عين السخونة	أولاد ابراهيم	تيرسين	عين السلطان
سعيدة	,000															
دوي ثابت	115,8	,000														
عين الحجر	89,15	9,852	,000													
أولاد خالد	92,99	5,251	6,738	,000												
مولاي العربي	105,8	7,574	2,570	7,354	,000											
يوب	97,74	7,482	3,800	3,269	4,242	,000										
هونت	113,2	,790	7,849	4,832	5,501	5,820	,000									
سيدي عمر	112,5	7,660	23,03	14,01	22,76	23,28	8,368	,000								
سيدي بوكري	96,29	2,740	8,246	2,740	9,203	6,510	2,185	6,350	,000							
الحسانة	106,9	34,56	12,75	28,16	12,25	17,17	30,68	58,72	35,58	,000						
معمورة	112,9	44,36	19,98	37,31	18,84	24,09	39,34	69,79	45,28	1,162	,000					
سيدي احمد	115,5	33,42	18,56	33,84	16,04	31,66	29,39	40,46	33,98	16,08	19,09	,000				
عين السخونة	110,7	97,18	65,37	91,38	67,49	87,14	92,96	102,2	94,82	41,71	39,25	24,46	,000			
أولاد ابراهيم	108,5	17,27	33,17	28,30	33,93	38,70	18,05	4,098	15,96	73,41	85,09	44,94	101,9	,000		
تيرسين	118,1	14,42	24,00	25,88	23,38	32,02	13,72	6,097	14,82	54,13	63,53	26,67	79,21	3,516	,000	
عين السلطان	118,0	10,05	25,92	21,51	24,51	29,81	10,93	2,274	11,22	61,45	72,56	37,54	97,55	1,476	2,223	,000

المرجع: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

من خلال مصفوفة التقارب نلاحظ أن أصغر قيمة كانت بين بلديتي دوي ثابت و هونت حيث تساوي 0,790 تليها المسافة بين بلديتي الحساسنة و المعمورة و التي تساوي 1,162 ثم بين بلديتي أولاد ابراهيم و عين السلطان ب 1,476، أما أكبر مسافة فهي بين بلديتي سعيدة و تيرسين ب 118,1، تأتي بعدها المسافة بين بلديتي سعيدة و عين السلطان و التي تقدر ب 118 و المرتبة الثالثة نجد المسافة بين بلديتي سعيدة و دوي ثابت ب 115,8، و كلما كانت القيمة أصغر كلما دل ذلك على تقارب المناطق في الخصائص و تشابهها و العكس أي كلما كانت المسافة أكبر كلما دل ذلك على تباعد المناطق في الخصائص و عدم تشابهها و بالتالي نجد أن بلديتي هونت و دوي ثابت تشتركان في نفس الخصائص و نفس الأمر بالنسبة للحساسنة و المعمورة، العكس بالنسبة لبلديتي سعيدة و تيرسين.

2/2/2 طرق تجميع المفردات: الجدول رقم (7): جدول التقارب للمجموعات

المرحلة	تجميع المجموعات		المعاملات	مرحلة ظهور المجموعات		المرحلة التالية
	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية		المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	
1	دوي ثابت	هونت	790,	0	0	4
2	الحساسنة	معمورة	1,162	0	0	11
3	أولاد ابراهيم	عين السلطان	1,476	0	0	6
4	دوي ثابت	سيدي بوبكر	2,462	1	0	9
5	عين الحجر	مولاي العربي	2,570	0	0	10
6	أولاد ابراهيم	تيرسين	2,870	3	0	8
7	أولاد خالد	يوب	3,269	0	0	9
8	سيدي عمر	أولاد ابراهيم	4,156	0	6	12
9	دوي ثابت	أولاد خالد	5,439	4	7	10
10	دوي ثابت	عين الحجر	7,036	9	5	12
11	الحساسنة	سيدي احمد	17,593	2	0	13
12	دوي ثابت	سيدي عمر	20,469	10	8	14
13	الحساسنة	عين السخونة	35,143	11	0	14
14	دوي ثابت	الحساسنة	51,433	12	13	15
15	سعيدة	دوي ثابت	107,627	0	14	0

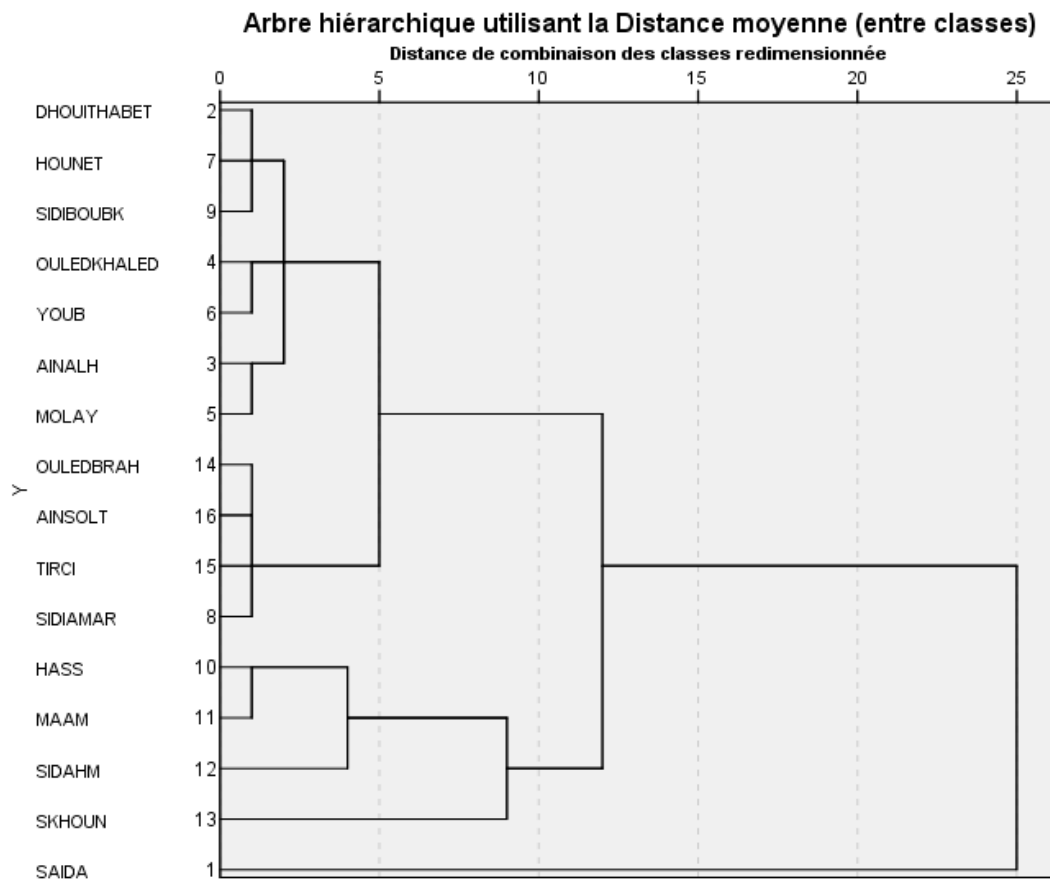
المرجع: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن المرحلة الأولى تعبر عن أصغر مسافة ممكنة بين البلديات و التي وجدناها بين بلديتي دوي ثابت و تيرسين 0,790 منها تنتقل إلى المرحلة الرابعة و التي تربط بين بلديتي دوي ثابت و سيدي بوبكر ب 2,462 و التي تنقلنا إلى المرحلة التاسعة أين ترتبط بلديتي دوي ثابت و أولاد خالد بمسافة تقدر ب 5,439 و بعدها تأتي المرحلة العاشرة حيث تم ربط بلديتي دوي ثابت و عين الحجر بمسافة 7,036 و منه تنتقل إلى المرحلة الثانية عشر أين تم ربط بلديتي دوي ثابت سيدي عمر بمسافة 20,469 ثم تنقلنا هذه المرحلة إلى المرحلة الرابعة عشر و التي ترتبط فيها بلديتي دوي ثابت و الحساسنة بمسافة 51,433 من تم تنتقل إلى المرحلة الخامسة عشر أين تكون المسافة بين بلديتي سعيدة و دوي ثابت 107,627، بعد ذلك نرجع للمرحلة الثانية أين تكون المسافة بين بلديتي الحساسنة و المعمورة تقدر ب 1,162 و هي ثاني مسافة من حيث الصغر و بعدها تنتقل للمرحلة الحادية عشر أين تكون المسافة بين بلديتي الحساسنة و سيدي أحمد تقدر ب 17,593 منها إلى المرحلة الثالثة عشر و التي تقدر المسافة فيها بين بلديتي الحساسنة و عين السخونة ب 35,143، ثم نرجع إلى المرحلة الثالثة أين وجدنا المسافة بين بلديتي أولاد ابراهيم و عين السلطان تساوي 1,476 تنقلنا هذه المرحلة إلى المرحلة السادسة التي تربط بين بلديتي أولاد ابراهيم و تيرسين بمسافة 2,870، ثم إلى المرحلة الثامنة و التي ترتبط فيها بلدية سيدي عمر ببلدية أولاد ابراهيم بمسافة تقدر ب 4,156، إن هذه المسافة

تعبّر لنا عن مدى تجانس، تقارب و تشابه البلديات فيما بينها و كذلك تعبّر لنا عن المجموعات التي تكوّنّها هذه البلديات و ذلك من خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

3/2/2/ المجموعات المستخرجة: إن الشكل رقم (1) يوضح لنا عدد المجموعات الممكن تكوينها و انتساب كل بلدية في كل حالة حيث نجد أربع حالات، الحالة الأولى تتكون من مجموعتين، الحالة الثانية من ثلاث مجموعات، الحالة الثالثة من خمسة مجموعات و أخيرا الحالة الرابعة تتكون من ثمانية مجموعات، إن الأرقام 1، 2، ...، 8، تعبّر لنا عن انتماء كل بلدية لأي مجموعة في الحالات الأربع، و كمثال نذكر بلدية ذوي ثابت و التي في الحالة الأولى وجدناها تنتمي إلى المجموعة الثانية، في الحالة الثانية تنتمي إلى المجموعة الثالثة، في الحالة الثالثة و جدناها تنتمي إلى المجموعة الخامسة و في الحالة الرابعة تنتمي إلى المجموعة الثامنة، و الملاحظ أن بعض البلديات جمعتها نفس المجموعة في كل حالة، كبلديات سيدي عمر، أولاد إبراهيم، تيرسين و عين السلطان كانت في المجموعة الثانية في الحالة الأولى، في المجموعة الثالثة في الحالة الثانية، في المجموعة الرابعة في الحالة الثالثة و في المجموعة الخامسة في الحالة الرابعة، نفس الأمر بالنسبة لبلديات ذوي ثابت، هونت و سيدي بوبكر، و هذا يدل على التجانس و التشابه الكبير بين هذه البلديات. و بالإسقاط على نتائج التحليل إلى المركبات الأساسية، فأفضل تصنيف هو الحالة الثالثة و التي يؤكد التصنيف الذي توصلنا إليه في التحليل السابق و يعبر عن التصنيف الذي سنستخدمه كمتغير نوعي في التحليل التمييزي، و الشكل رقم (2) يمثلان التوزيع المكاني للبلديات على أساس طبيعة النشاط المستخرجة من التحليل المركبات الأساسية و التحليل العنقودي..

الشكل رقم (1): التمثيل الشجري الهرمي



المرجع: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS نسخة 21

الشكل رقم (2): تصنيف البلديات على أساس النشاط



المرجع: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج mapinfo نسخة 12

3/ مناقشة نتائج الدراسة: انطلاقا من النتائج المحصل عليها في تحليل المركبات الأساسية والتحليل التصنيفي للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية المدروسة لولاية سعيدة، حيث يظهر تحليل المركبات الأساسية إلى أن ولاية سعيدة هي ولاية فلاحية بالدرجة الأولى وهذا طبقا للمركبات الأساسية التي أظهرها التحليل وهو ما يستوجب التركيز في السياسة التنموية المحلية على هذا المجال ومختلف القطاعات التي لها علاقة بالقطاع الفلاحي كالصناعة الغذائية وصناعة النسيج، مع العلم أن ولاية سعيدة لها من الموارد المائية المتمثلة في المياه الجوفية: المقطع والشط الشرقي إضافة إلى كميات الأمطار المتساقطة سنويا الأمر الذي يتطلب إنشاء سدود للحفاظ على هذه المياه لدعم الإمكانات التنموية الفلاحية الموجودة في الولاية والتي تجعل منها قطبا من الأقطاب الفلاحية على المستوى الوطني، من جانب آخر تظهر النتائج خاصة الولاية في الثروة الحيوانية المتمثلة في إنتاج الأغنام والذي يعطيها الطابع الرعوي ويؤهلها لتكون مصدر من مصادر الثروة الحيوانية في الجزائر، وهذا باستغلال الطاقات والإمكانات التي تتوفر عليها الولاية من جانب توفر المساحات الرعوية الذي يسمح بتطوير الإنتاج الحيواني. وكل هذا يتطلب توفير المناخ الملائم لتطوير الإنتاج الفلاحي من خلال تشجيع الإستثمار في الفلاحة، وتسهيل عملية امتلاك العقار الفلاحي للمستثمرين الذي يتيح الفرصة لإنجاز المشاريع الفلاحية وفي هذا الإطار يمكن ربط المستثمرين وأصحاب المشاريع بمراكز البحث المتخصصة والجامعة وكذا مراكز التكوين والتعليم من خلال فتح تخصصات في هذا القطاع للمساهمة في تطويره من خلال البحوث والدراسات وكذا لتوفير المزيد من اليد العاملة المؤهلة في القطاع الفلاحي.

الخاتمة:

إن التركيز على دراسة الخصائص التنموية يتيح الفرصة للمناطق في بناء هيكلها الاقتصادي وتنظيم الفعاليات الاقتصادية فيما يخص توطيد النشاط الاقتصادي مما يسهل خلق التفاعلات بين المناطق وكذا تحديد الأنماط التنموية الممكنة.

إن دراسة الخصائص المكانية لولاية سعيدة تبين أن هناك إمكانات في المجال الفلاحي التي يجب التركيز على تنميتها وتطويرها وتشجيع الإستثمار في مجالها ودعم أكثر لتوطيد كل النشاطات التي تدخل في المجال الفلاحي من أجل خلق ديناميكية إنتاج تدخل في المساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني والمساهمة في خلق قيمة مضافة لقطاع الفلاحة، حيث تم في هذه الدراسة تقييم الواقع التنموي في الولاية والذي مكنا من تحديد مدى الفوارق التنموية الحاصلة بين بلديات الولاية خاصة بين بلدية سعيدة والبلديات الأخرى ومدى عدم تجانس هذه البلديات تنمويا، وكذلك تم توزيع البلديات حسب الأنشطة التي تبنى عليها التنمية في هذه البلديات حيث وزعت على ثلاثة أنشطة: 11 بلدية تم تصنيفها على أنها بلديات ذات نشاط زراعي، 4 بلديات ذات نشاط رعوي وبلدية سعيدة ذات نشاط عمراني حضري.

المراجع:

- 1/ مختار ادريسي، "مقاربة الاقتصاد المكاني و إشكالية التباين الإقليمي" مذكرة ماجستير، جامعة معسكر، 2014.
- 2/ محمود عبد الله محمد الحبيس، "التباين التنموي المكاني في الأردن"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، 2011.
- 3/ افتخار عبد الحميد النقاش، غفران حاتم علوان الجبوري، "استخدام أسلوب التحليل العاملي و انحدار الحرف في تحديد أولويات التنمية المكانية للقطاع الصناعي على مستوى المحافظات العراقية" المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية 2012 الإصدار 34 - 119-148
- 4/ Nicolas Ronderos, « **Spatial Strategies for U.S. Economic Development** » New Strategies for Regional Economic Development, America 2050 Research Seminar , Discussion Papers and Summary, Healdsburg, California, March 29-31, 2009, available at:
http://www.america2050.org/pdf/2050_Report_Regional_Economic_Development_2009.pdf
- 5/ Maria Abreu and Maria Savona « **New regional policies for less developed areas : the case of India** », HANDBOOK OF REGIONAL GROWTH AND DEVELOPMENT THEORIES, Roberta Capello and Peter Nijkamp, 2009.